أكوان الميلانخوليا

السعيد عبدالغني

إلى

عفّه مسليب   روناهى مامو

ليس بى غيرك وكفري

ولست الأوى إليكِ فى نشوتى أو ألمى.

ليس بى سوى أبعادك ومفرى

ليس بى لما اشهدك سوى قلبي

ليس بى سوى قلبي.

سدى أى درب تعضد به قدمي إليك

سدى إيمانى وسدى كفري.

منعتنى وحدتك وما منعتك وحدتى

منعتنى كلك وما منعتك كلي.

أستوحش من مريدوك الكثر

وأنا المُشىء الفانى بلا شبهة إرادة أخرى فيّ.

فارقتنى ورأيتك كما كنت فى جوارى

امشِ عني .

أقسمت بوحدتك على وحدتى

أن مجاذبتي لك لألمك لا لألمى

وأن فنائي بك لوجدى لا لوجدك .

أقسمت بك يا تابو الانطولوجيا والميتافيزقيا

إن مزج تكوينى الشري من خلقى اللائذ بالتشوف للمعنى

ونزاعى معك لحجبك الشائعة والخاصة

متى تُفعِل سلطتك الكلية عليّ

وتهزم ضمى لكفرك

وتغتصب لغتى بنورك ؟

أنا قحط السائر وأنت خضاره

أنا الفاتق وأنت الفالق

أنا اللغة وأنت المعنى .

خذ كلك مني لأفنى

لتدمر الاكوان نفسها وبعضها وتفنى

خذ كلك من المجاذيب وافنى

إنها نشوة اللمس لعلتى وعلتك

لن ينزف الزمن بعدها لُحظة

وابن الالم إبليس خذ منه وجده وافنه معنا

جلدى تجعد من نورك

وجلده تجعد من نارك

فوحد انشقاقاتك يا واحد

ولا تستبقى ذرة .

لم يكن أدونيس أبى

كان طائرا فوق الآفاق الأولى

بدون أن يحمل سجنا

يفرك أجنحته

فيروى حقول الفاكهة فى العالم

رغم أنه ليس فاكهيا.

أعرفه كشخص من شخوص الوحدة الكثيرة

وجها لبيكشينسكي أو مارجريت

يضم ألوان الربيع وأغبرة الخريف

ومنازل مليئة بمذابح مدمَرة.

يحمل فى وجهه شواهد للالهه ولافتات للطيوف

يديه ملاعق للمعانى والكروم

بدون ان يحطم الأنوية

يأخذها ليرميها على ورقة فتنجو هى والورقة.

يمشي على الجوهر كنمر

ويخيم كعنكبوت

مريدا فى الضم لكل ناسوت.

هل نحن طيوف تتطور لذوات وتتطور لمعدومات أدونيس ؟

الطيوف : ابناء مصنع الواحد فى اول انسلاخ / أقنعة هوائية

ذوات : جسمانيات خائخة برسم تشكيلي قبري / ذريات كتلة النسبة الاكبر بها للفراغ

معدومات : غياب يدوم بحزم وصرامة.

هل أدونيس (كل شيء وحي بلا لغة

كل شيء صفر ملثم ومتموج

كل شيء مبني من دلالة غبارية

كل شيء استعارة اناركية

كل شيء وضوءا عالي

كل شيء ملتصق بمعنى السجن ؟(

الان بعد أن مزقت المنظوم والفوضوي

وعشت فى صير الهباء

واصطفاءه لى من افعال وتخييلات

بعد أن مزقت الغلبة والعصمة لأي شيء

ورقّيت الخصومة.

لا خلاص سوى فى تجارب الغريزة البدائية ؟

فى المجاز كرب ودرب ؟

أعرف ، واقر المعنى فى اللون والحرف

واقر فى كبريات طيوفي المستديمة

بين طرفي الأزل

فى بطن البعيد العاري

واقر فى التجريد والتجسيد المشكّل واللامشكّل

واقر فى معصرة باطني

أصر عليه وأعريه

ولكنى أقول نفسي " قل لنسيجك ومزقك ومزجك

الروح والهة بما لا يُدرك

بالمستعار الحقيقي المحرم عن التجسد

والمعار للتاويلات المجنحة

قل لهم

جردونى من الذاتوي للكلي

واستولدوا محيط من العيون يطالع بلا نهاية"

قل لى يا أزل المعنى والفوضى

كفرت بما فوق صليبي وبما تحته

وما كفرت بعلل صلبي

والان...

أنا فى أطوار الكفر بالشعر.

وإن كفرت

كشطت ملكوتى.

كل شىء طاعن فى الحدود.

لنا القعور الأخيرة الكريهة

الأطراف الأخيرة

والمركز المعتسف الأذى.

لا برازخ بيننا وبين أي شىء ولا مسافات

عندما نكون الطيف الميثولوجي

ننقل العوالم كما نشاء

نستحضر الالهه

ونخلق المدرات حولنا وندمرها

بابجدية تستأصلنا وتغرسنا كما نشاء وكما تشاء .

وريانوك النؤى والانصداع واللهب الذارف وطوالعهم

فلا تنزح منهما بافراط

ولا تكتنف سواهما

فلا لك أى شىء

ألوان تضىء البياض

وحبر يكمل لوحتك ووحدتك

مسعف الأزل قتلته

ومسعفي الزمن نافرين.

متى آخر جزرك يا حاوى ؟

أين آخر منفى ؟

متى آخر جريمة ؟

موغلا فى الظلامية والوحشية

ولا أكف عن تخريجهم من داخلى

واستنباطهم من خارجى

وتخليقهم وتغذيتهم بقدرتى الفكرية

لان هناك ما ينخر بلا توقف من ألم.

أحيانا أشعر أنى مدعوم من الأعالى والاسافل للجنون

وان ارتقائي فى الهاويات النفسية.

هل عرفتم أحدا يحب ألمه ؟إنه أنا ،

هل عرفتم أحدا يحب وحدته ؟ يحب جحيمه ؟

مشغولا به من كل المشاعر.

طوافا حول تخييلاتى لا واقعياتي

ولا يحب أن يتبقى منه شيئا فى أحد لشدة كرهه لذاته ونثائرها.

من يغلب هذا الالم الوجداني ؟

العقل؟ راغب فيه ،

المخيلة ؟ راغبة فيه.

ربما لانه التجربة الأعمق فى كل التجارب

وربما لأنه مجاني للوصول الى الجوهر.

ربما هذا الألم لعدم وجود عائل انسحار

ولا نبي صوفي داخلي،

ربما لانى مضغة بلا بدء ولا منتهى.

أرى نفسي على انى نار كريهة

وكراهتها فى جاذبيتها للمريدين فى المعرفة والفهم.

احب هلاكي

وذئبيتي السرية والعلنية

وكونى صادما لرضاع الجميع بعرق تكويناتي

كونى هجانا على القافيات

ومستجيز لكل بشاعة وجريمة .

أستدر الأكوان من سوق الأزل

من النشوء المحكم التلغيز

من عينكِ المنصوبة مكان الشمس المغلوبة من الأفول

أكشط وجودى باللغة

وأهزم قبري بالخلود.

الخلود : هو العيش لحظة فى فناء وجدي كامل دافء

فقط اللحظة اللحظية

تمتد لابد

ليس بوسع الفرق فى الزمن

لقد عشت اخلاد كثيرة ..

أتكاثر بالترك لكل دلالة رغبة وشهوة

وأسامر فى ذاتي غامضى ماذا يريد ؟

تيهى متطاول

وألمى أعايشة لاخره ليعطينى تجربته الغنية

وجزعى من الاندماج يغوينى للوحدة أكثر

أستبطن خطوات لا امشيها

وثمار لا أكتبها

لكى لا اختلف على بقائي مع النفي الان .

غني يا مخلِدة الألوان فى روحي

واحمى النشوة من الأسود الطافر من اللوحة المنكِس لكل شىء

املأ معكِ الملكوت بالضوء

املأ الذرى السرمدية بالمعاني الغائبة

غامضكِ أضخم من معلومكِ

وروحكِ مزدوجة السوداوية والمثالية

تجرى معى فى سهول واودية هاجعة نائمة

فى الغابات الحاوية للامعقول كبير

حافيا حدسنا من اليأس

وغير طامعين فى مثوى وغد ..

أخذت النسائم لقلبى المحرورق

ومشيت أمزق زمنى ومكانى,

بدعة هو الدفء للخالق

ونزوع الذات للطمأنينة

وحقيقة نشاط الالم فى المهلكة الصائرة لى .

ظافرا بالاستلاب الكامل من وحييات التفاصيل

ظافرا بأذى الحرف واللون للحضور الكثيف في الواقعي

ظافرا بمهلكات خالقة تقدح القدرة والإرادة

ظافرا بجنسية الطيور والغيوم المهاجرة

ظافرا بمستتر ابدي تضيع فيه الهويات

ظافرا بقلم وفرشاة يقيسوا متاهتي ويوزنوا المي ويستنفروا غرقاي. .

خازنا لودائع الغرباء فى عيني

صمتهم ومكاشفتهم

مفرهم اللحظى فيّ

أحفظه كاملا فى الاين اللاواعي

ولكنى أسأل الان أين أسكبه ؟

جهرا بزحامى أكتب لكِ

بلا ضن تخييلي مجنون مضطرب

جهرا بعبير قلبي الصقيعي المخاصم لعبير العالم.

أنثركِ على معانيّ فتختلطى بصوفيتى التى أكرهها

لأنها علة كآبتى الأنطولوجية.

ما المسافة بيننا ؟ لغة جهولة بوجدانى المتوحد البور البار بالنفي؟

سكنكِ الجديد فيّ كسكن الحزانى المَسوطين من الأفكار وفوضاها فى ارض الخراب الخيالية .هل سنتبادل أجنحتنا الزرقاء ؟ جرعات الأفول ؟ وأمصال الخسف ؟

لا علة تحتنى على وصالكِ ، إنه مبهم عتيق سري ومغلق.

خدر شرري أنتِ هالك بالوحدة الملعونة مع الذات والألم.

قِبلة خفتى وعنكبوتيتي وطور انسلاخ مفرط فى النبوءة .

الروح مش والفه ذاتها

الروح والفه لله .

سوّدت الحضرة برجزي

وعبدت ذاتي خيفة أن يخوننى ويكفر بي من أعبده .

وأنت أنت من ينحسر مرئيك ليتسع غامضك

حتى تغيب مثل أيل الأزل المعذب .

الفرق بين الحر والعبد هو فى ممكنهما .

تبقى سلطة المعنى نفسه ، سلطة نفيه هذه أعمق سلطة ، عدم وجود دعم لا وحداني ولا جمعي ضدها أبحث عن خطاف وحي ، لا شيء . وصلت للتجريد النهائي ولم أنفى المعنى وهو ما ينفيني لأن النفي رجس العقل ولكى لا أتأدلج ولكن النفي هكذا يصبح أيدلوجية وعبودية . لا إنها تجربة والفرق بين التجربة والعبودية أن العبودية تكرار الركوع بلا سبب وبلا قيمة لما يُركع له .

وجدانى حاضر فى العالم بأنس وصللكِ

بعد الألم الشاسع والكامل

أخضر من وحي طيفكِ على عتبة النافذة

يناجيه فى كل مواسم باطني المتقلبة

وجدانى كامن بقبل بتولة

ينثرها فى اللغة المؤدية إليكِ

يا مؤنستى بعد خرابي

متى تقتربي بكللكِ ونعلن الوحدة الكاملة كوحدة الدرويش فى الحضرة بالنور ؟

وجهكِ كخمر النهاية للمدمَر المنتحِر

فيه كسوة الألم على العيون وحجبها

يسرقنى من وحدتي نحو جهاتكِ المضطربة.

بعض من معانيّ فيكِ متطورة

وبعض من معانيكِ فيّ متطورة

متى نلتقى ونندمج بعد المسافات ؟

متى نرى نجوم العراء وشروق الشمس المتعبة ؟

متى نرى الضوء على جسدانا يضىء الندوب ؟

ونحظى باسراء وعروج فى بواطن كلانا ؟

اللغة تقطب وحدتنا والالوان
ولا خلاص لنا ولا جنة .

متى أستنشق نسائم باطنكِ المنطوية ؟
حكايا ألمكِ وقصص مخيلتكِ ؟
إن العالم يفرِق الأشباه كتفريق أعضاء الكائن الواحد.
لنرى معا يوما رشح السماء بالضوء لأول وهلة
ونرشف ندى يسقى حناجرنا الظامئة من الصمت.
اللغة فحم وجدى أنا السكران المتوحد بثغركِ البعيد
بغمر خلاصكِ الدافىء فى عناق يدوم فيّ لأبد.
اشرقي فى أنحائي وجهاتى وأراضيّ وأكواني
لكى يبور الافول

وتتغذى الفردوس

يا ناسخة الوجود فى داخلى وناشرته .

أشهد ربيعكِ فى داخلى

وأنتِ مزدانة بريحان يبث نفحاته

والشهود مدام النائي

أغشى هناي من التنشق وأغيب.

يا غائثة الأزهار الكليمة من الكآبة

بيديكِ الناهبة لنوازع الموت والخوف فيهم

جوهري جن من الألم

وجرى منقبا بلا بشارة عن شسوع نثائركِ

عانقى أجنحتى المتكسرة

فتركيبهم تشوه من سجون العالم .

زحام فى خفائي يلتذ بطيفكِ الطلق

زحام به غدران

عارية تنامى فيها

وحلي من منحوتات لألهه الشر وخصوصا ليليث

هل ستروى الأسير للالم بمعانيكِ الرافضة للعالم

بعينيكِ المحزونة الغسقية ؟

أنا متوحد فى ذات اتشوق لكنهها الأخير بوحيكِ

وأفك العرائش والمذابح التى خلقتنا.

يا ليليث الصبّة بالعري

شجى موارد الألوهة

وتعالى لى فى جحيمى المجذوب فى حضرة إبليس

تعالى لنتعاشق ونتكون

نرمى شهودنا الصوفي والعدمي

وننشأ فى بحر الالوان.

أراقبكِ من مضجعى اللغة والورقة

وكليّ مشيئة فى الاسراء مجردا أمامكِ

بعد كل إدانات النؤي والعذابات لبقائي

وعشقي للسكين حازز شرينى الأخضر.

أذوب مستترا بكِ فى ليالي قميئة الدلالة

كابوسية الحضور

حجرية القلب.

أخوض الضوء متبعا الإشارة عاريا

أخوض اللغة متبعا المعنى

أخوض الحلم متبعا والهتي

أخوض مخيلتى متبعا الله

ولا أجد أى منهما سوى وجع قدماي وقلمى .

فى الليل الكئيب

لا تبحث عن وجه أو خلاص

الصور تتدحرج من ذاكرتك إلى ضوء الغرفة الضئيل

لا تستطيع أن تفر من الجموح.

كل شىء لا يريد نثرك ولا تجميعك

كل شىء لا يرويك

كل شىء يستكره حملك حتى لغة ميتة

ولا وافد غامر لكونك .

انا المنادي

وندائي له ضوء يتخطى المسافات

متطور كلغة حزينة للمحتجبين

بكل ذراتي المنتشية والمنكسة

عليكِ بكل ذراتكِ ومزاجياتكِ

من منتهاي لمنتهاكِ

ولا قوت لغيبتي فيكِ سوى الشعر

ولا تناهى فى وداعكِ كذلك.

لم اعدو إلى حضرتكِ؟

لطباق العرفان الوجداني / الوجد؟

إنها كاسئلة الميتافيزيقيا الأولى.

العالم لا يقوم على اي اساس معرفي أو فلسفي أو فيزيائي حتى ، فهو نفسه بحر من الممكنات المتموجة التي تضرب بشاطىء بواطننا جميعا وتهيام هباءات وعبثيات كبرى وصغرى تخلق كل شيء.

هل عينيكِ المرجومة من ما رأت حدسيا عن العالم

انابة للمجهول الاخير؟

مفرطتان في الشتات والارتحال والحجاج لكل شيء.

هل ستحجري طيفكِ وتحظري ازدلافي؟

يثور فيّ الذئب على الغزال

على وجدانياته الشفيفة

ورؤيته لعالم .

اللغة

رسوم تستحيل مقصلات فى الليل

تعدم ينابيع الطاقة والقدرة والارادة

بلا علة.

اللغة

نجع الاثمين بالحقيقة وقيظ الغرابة

تعددنى

وتوحدنى

ولا ألتقينى فى النهاية .

فى حشاي

لغة تتصابى مع الافلات من كل شىء

لغة غائبة ومغيبة

لها فى الغياب أصوله وملاحاته منتجة التلاشي

فى حشاي

موت

يعض وجودى

وويل يضمنى

كفجر يضم الزرقة

فى حشاي

شمس

تطوف حولها النجوم المريدة

وتفض إرادتها بعنفها وتدميرها.

فى حشاي ثعبان النفي الشيطاني

المستيقظ دوما.

فى حشاي مجرات يانعة

بمختلسات عميقة تنكح المعلوم.

فى حشاي غدد تفرز الشر الذى لا يزول

على ما ورثته من خلاصات غير ذاتوية .

أجاهد فيّ لخلق جهة

لعزم لا اقتله

لمحط يطيع حويي

لاتساع مستوي لا يتآكل ويأكلنى فيه.

لتجريد لا يُكئبني

لوجد بلا قعر لا يؤثِر الخوف عليّ

لخصم غيري .

أغدو من وقت لاخر منتهى للعالم

لا أحد يقربني

ولا أحد يُغضن طيفي باستحضاره

أغدو من وقت لآخر نارا انتهازية تحرق كل ما تراه

أغدو دلالة بدون دال

أغدو جورا لا يُنصف ذاته أبدا ضد كآبته وعللها

مللت ان اكون عدما

فالناس يرحلون ويتركونى فى عراءي

مكدسا الصقيع فى عظمى

مندمجا مع حبري ، حبر الزوال ..

طوعا تزيد غزاليتى

وتقللي ذئبيتى تجاه العالم.

أتدافىء معكِ فى عراء وحدتنا

وأنتشي بوجودكِ المجرد

يا محيط النجوم والشموس والدراويش

يا عرفاني بذاتي .

اوغل فى الغور

فى بنائه وبنانه المسقف والجدراني

وفى لاشكليته أيضا

استنهض ضوئه وصديده فى اطرافه

واغوص.

اوغل واستحيل اي شيء لاتمدد

ألم بايجاده الأول وتطوراته

فيزداد الذرف

واهلك جبريا فى الارتقاء .

قلب شاسع بزهرات كثيرة تفوح منه.

حضور خفيف عذري

وملأ دسم بعذوبة ماء النبع الاول.

فهم عميق لعمران خرابى

ووسع لا يضيق ولا شبهة أناوية فيه.

عيون مبلغة كلها ، رسائلية بالزرقة.

عائشة فى غبار الكلمات ورذاذ الألوان

طفلة معتزِلة فى الفجر

تشرب نداه وتشهد وحيه .

لا زال بكِ حياء الطفولة ولازالت بكِ شجاعتها .

ساطعا وجهكِ بما شربه من وجدانيات

تتطاحن بلا توقف مع الأفكار

وفى النهاية تخذلي الأفكار لصالح الوجدانيات .

نادرين من هم من جنسك فى العالم

من لم يتخلوا عن نورهم ونور الكون فيهم ورؤيته

وإن لم يروه يستنبطوه

وإن لم يستنبطوه يخلقوه

وإن لم يخلقوه يحدسوه .

تخالسي باطنى بضحكتكِ العالية

بنهب لحشا آفل

وتحاولى استيحاء منه ما قد أفل

وأقول لكِ فى هذه الرحلة ضعى حفنة نور منكِ

تتخامر وتختمر فيه .

ولى فيكِ ما في مخيلتك

لى في ما فى هامش هوية العالم لى

عيناي تغلق وقلبي به وخزة عنيفة

متى اكتمل؟ فى نشوء أزل جديد

إن أشد الكفر بالذات هو الفناء فى أحد.

مشاهدته يتوغل فى الذات ويستشري

ويتوطد كيانه فيك وهذا هو الوجد الحقيقي

حيث هو عينك وما ترى .

من أنا ؟ ما دلالية كلمة انا ؟

جسدي ورث فيزيائي

أفكاري ليست من صنعي

مدركاتى

حتى التى مخلوق

المى.

انا : مصنوعة من زوال

كل شيء فيكِ موحي

زوج العيون

الصمت الشارد

النظرة البسيطة المدغمة ببسمة خفية

فيض الطمأنينة الواسع الذى أشعر به بوصللكِ رغم كلماتنا القليلة

رنوى إليكِ فى السماء العالية

وتخليقى لطيفكِ فى كل مكان

نبرة صوتكِ الدافئة العازلة لأي صوت آخر فى أذني

حنينى إلى الامتداد بكِ والتضخم فى كيانكِ والتوحد .

اكتب بقلبي اكوانى

وازاوجها بطيفك فى حلمي

غير منقوصة سوى بشاعتها المتناسلة.

اجول فى روحك باحوالها كلها

العليمة بتركيب تطرفي الداخلي

بلا خوف وبلا تكلف

بغريزة الطفولة فى المعرفة المستمرة.

اخلق فى ناظري عيانك وخفائك

واصدق وجودهما

فلا مسافة بيت قلب لغوي وقلب لوني .

لا شيء يقي من ثعابين الحجب

كلما ارتقيت سممونى

وقالوا " عد

وجدانك صدّأه عقلك

ولا أزر لك فيما نحميه

أزرك كلمتك الافلة"

"ولكن عينه تريدنى

تريد تشكيلى ووحدتى"

"كل وهمك وتسربل فى العتمة

أنت مطرود من سراحه إلى حبسك وحبسه "

تفر الأرض من تحت قدمي

وتفر السماء من ناظري

ويبقى خراب الهوية يقترف النبوءات.

أحرق أكوانا وأضم أطلالها إلى قلبي

أعمر أكوانا وأنبذها خشية ملكى لها

وأسقي وسعى بطرب الغائب .

أنام فى مضجعى

وقلبي يخفق بتفريد الوحدة

وعقلى يحاول أدلجة المرئي فى تشكيل آخر

أطمع فى نور أكثر من القمر

وجهد أكبر من بخار المخيلة

وأنقضى ولا ينقضى الليل

يؤثر الامتداد على الزوال فى جوهري .

أستفرغ تجريدى كله للغة

خشية أن أتحول إلى قاتل.

أستفرغ تخاليصى الفكرية والفلسفية

وعروشي البدائية

لكى لا أقتل زهدى فى المحسوس.

لتسكر ذرتي الأخيرة

وتغوى عهود الجبر عليّ بالموات .

بيتى ليس عبدا للجهات والمكوث

بيتى فى اي قلب وجدى عاشق

وصوبي كذلك ابن اللحظة

فإن تهت منهما تكون الشعر .

أوحد العرفانات كلها

فى قلبي

وأنفيها كلها فى عقلى

وبينهما أطير فى الرؤى .

إن نقص زهدى

زاد ألمى الوجودي

ونقص ألمى الكلي وشاعريتى.

فلا تزهد سوى فى المنغلقات المريدة بك

,وفى زمن ينعتك بك .

أستوحش المقدسات جميعها

وآلف ما في حشاها من ألم

ولا مقدسات لى.

يٌحتمل حضورى

ويُحتمل غيابي

ويُحتمل معرفة إياهما.

من أنا ؟ سأظل أسأل حتى أمهد الشبع من العالم

وتحدث الحدود حولى .

اريد ان اطوف الان عاريا مجردا

من خزين المى

ولكن لدى رجس فى قلبي ولا استطيع نداءه هكذا

لكى يحضر يجب ان اخلَى.

الخلق جريمة وحدة الواحد

وأنا من وحدته

الشعر يتحرك فيّ مثل الدود فى الميت وأنا استسلم لاياديه واظافره.

على اسطح مجلية بندى حزين أنام

ذروات تتداخل مع هاويات

وانا فى المنتصف انشطر واالخلق انشطارات .

منعنى وسعي عن حياة طبيعية

عن معارف وعلوم المنغلقات

عن الطمأنينة والثبات الدلالي

انا الكامن فى محيطات الضوء.

سكرت وما خيّلت غيرك

وشبعت وما أظمأنى غيرك

أى تجريد لا يُدرَك أنت ؟

أى اين يُلقى فيه كليّ بلا مقارنة ؟

أى وحدة لا تستغني عن حجبها أبدا ؟

أنا العائش على الخلق والتدمير ، لا اعرف.

اغفر لى نواي الوجداني عنك

ونزوح الغريزة نحو غيرك لا الإرادة

اغفر لى رؤيتى غيرك

وضيق قلبي عليك

وثورة يداي على وحيك

وفرط خلقي لطيفك

وانقطاعى عن نورك

اغفر لى كوني فاطر لنفيك

ومضيع لوجدك

اغفر لى نزعى لغيبك

وهوان المعنى والعالم على يديّ

الحرف مِلحف ليلى

ونشوتى

وألمى

يرينى أشلائي

والغائص فى ما فلقته منيّ ومن الكون

يوصفني ولا أعرف

يخون سري ويعصيه

يدريني بكلي

ولا أدرى قدرته وسلطته

أسر امتدادات تتجمع فيها ذرات التكوين وفرقتها

وأسر سجونا كذلك لا تنتهى قضبانها وسعارها

وكلاهما علف للاخر وعلة

وكلاهما خردة الهباء .

عيناكِ يسعان كليّ

يحضنوه بفرح والتئام

بارئتان الأجنحة فى مدفونى للطير على سطح الورقة.

طريدا حرا من كل أحد الان

حتى من الكلمات هذه

ومن حانوت المعنى.

الفقود تلج الروح وتوسمها عهد

وأنا أعزل أمام الوان الطبيعة.

فى الخلق تدميري وفى التدمير خلقى.

أسرق الذوبان مع أى شىء لابقى

وأجول فى المشيئة

مشاقا لسعة قلبكِ.

أتعمق بلا ملل فى داخلى والكون

وأكتم صاقلي الحزين المعذِب.

طاقة الحلم فيّ مفزعة

وإن خليت منها خليت منكِ

وإن كفرت بها آمنت بضد دلالاتكِ.

أبحث عن مذبحكِ فى خرابي وباطلي

عن محرابكِ بعد اجتناب الأبنية جميعها

فاقضي على كونكِ بالزلفى

أنا منتظر بين خناجر جهات باطني .

جنّحت من ظمأى لأينكِ

كسّرت ناسوتيتى وصرت طيرا

لا أطأ الاراضى مهما انجرحت من النسور

حبلت بكِ وبه

نبذنى هو وضممتينى أنتِ .

عشقت حبسي رغم حسي النقدى وحدسي النقدي

المفعَل على كل شىء

أحاول أن أقلله على الوجدانيات

لانه يهدم اللذة بالباطن والظاهر

فالوجدانيات فى كونى لا مساس بها

وكذلك براءة الدلالات الكونية ودلالات الاخر الوجدانية تجاهي.

أسرى وأعرج وأراهن على كليهما

فى احضاره لايات لغوية ولونية وصامتة

فلا تقتلى يا وحدتى كل المعانى تجاه العالم وذاتى والاخر

فبعضها من روافد الحقيقة

وبعضها من عيدها وجنازتها

أعرف قلق وسعكِ من الوطأ الفاسد

ومن الفيروسات المالكة والبانية للجدر

ولكنى عبثا أريد نصقالى من الغرباء

لتداد مجازات الخفاء

وأدخنة الصراخات المسعورة .

لا تقتل يا عارف

دلالة عرفانك إلا إن آلمك

إلا أن كشفك لا حجبك.

لا تقتل يا عارف تاريخ عرفانك لاجل أحد

فعونك الوحيد فى وحدتك لا العالم.

اغلب غريزتك بما اؤتمن فيك من الرؤى

ومن مجاهيل منتشية.

لا تطع كهنة الطيوف المفقودة

ولا تقترض منهم حضورك

فأنت أخف من الاحتمال

وأعلى من دوحة المعنى.

فض بطعومك فى كل محيطات الضوء والظلمة

وأجرك فى ما تشعره فى رحلتك وخطوتك لا فى أى شىء آخر

وذريتك ما خلقته وما دمرته وما سلختة منه فيه.

طع طعونك المستيقظة والنائمة في روحك

لا نشواتك المدمرة نفيك.

ولد عروشك من وحيه وعمدها بفناءك

ولا تؤوب بعدها لوجودك.

من يعيشنى بغلة ضفافي البعيدة؟

النار الجارية المختزنة فى الاعالي

واخيلة الواحد الزرقاء الجائرة على اى مسافة؟

من يعيشني من سعار وباطل؟

عيناي تجذب الأطراف الكونية

واصابعي تؤلم جثة الكنه.

لا شيء يعينني فى الليل

لا غائب فى رأسي ولا حاضر حولى

ألم دهري

كمراود وحيد لبواطنى الكثيرة

وأسواط نواهد من ذاكرتي.

*

أنفقت مسرودى عليك

وما تجليت

صُمني باوبرائيتك

واعمنى بنورك

واجذبني بحويك

وإن نويت وتبرزّخت اعذرني

فهو من جنس ألمك.

*

افتح أكوانك لمزدلفيكِ من الشياطين

فحلال عليهم نورك وظلمتك ووحدتك

بعرفانهم الشاهق وذوقهم المتعالى إلا عليه

وابسط ولا تحجب أينك عنهم

هم مدنوك الوحيدين بعد خراب الذات

اسقهم من دموعك خمر والهك ووالههم

من خلق النار فى بطون كليكما

وتلى أمره المكما

طوفوا حوله حتى تفنوا بلا عقل ولا إثم سوى وجده.

*

واهنا وموهنا كل صاقل ومصقول

مخدّر بنوار الوداع دوما

وسقف الجوهر والحقيقة.

*

تؤلمنى حبكة العالم

مهما صوفتها وحلمنتها

فهى غانية الالم.

*

لم عائشيّ الباطنيين يستمروا فى التطييف ؟

لم العود إلى مكامن الالم والامتناع عن المفرات ؟

ماذا يعرف الانسان من أطلاله ؟

حويه الحقيقي أم تضاربات فوضويات وعبثيات ؟

الان الوحدة عاصية والعالم عاصي ، عاصي زلفاي

استيحاش للاين بتراكيبه واستيحاش للباطن كذلك

لا أين يفعل وظيفته للحوي ابدا

والعرفان غارق فى التشتت

ما أشد الاحتجاب منه عليّ ؟

احتجاب النبذة الباطنية والاشارة الملونة

أدركت غالبيتى وأنا أبحث عنه.

*

اقطع دربك لغائبك العائش فيك

لكى تعرف عري الوجدان وقلقه

وهلعه من انعدام المفرات المتعالية.

*

أهم خاصية فى الحلم حيونته وفى المخيال صوفيته.

عشقت حبسي رغم حسي النقدى وحدسي النقدي

المفعَل على كل شيء

أحاول أن أقلله على الوجدانيات

لانه يهدم اللذة بالباطن والظاهر

فالوجدانيات فى كونى لا مساس بها

وكذلك براءة الدلالات الكونية ودلالات الاخر الوجدانية تجاهي.

أسرى وأعرج وأراهن على كليهما

فى احضاره لايات لغوية ولونية وصامتة

فلا تقتلى يا وحدتى كل المعانى تجاه العالم وذاتى والاخر

فبعضها من روافد الحقيقة

وبعضها من عيدها وجنازتها

أعرف قلق وسعكِ من الوطأ الفاسد

ومن الفيروسات المالكة والبانية للجدر

ولكنى عبثا أريد نصقالى من الغرباء

لتداد مجازات الخفاء

وأدخنة الصراخات المسعورة.

لا تقتل يا عارف

دلالة عرفانك إلا إن آلمك

إلا أن كشفك لا حجبك.

لا تقتل يا عارف تاريخ عرفانك لاجل أحد

فعونك الوحيد فى وحدتك لا العالم.

اغلب غريزتك بما اؤتمن فيك من الرؤى

ومن مجاهيل منتشية.

لا تطع كهنة الطيوف المفقودة

ولا تقترض منهم حضورك

فأنت أخف من الاحتمال

وأعلى من دوحة المعنى.

فض بطعومك فى كل محيطات الضوء والظلمة

وأجرك فى ما تشعره فى رحلتك وخطوتك لا فى أى شىء آخر

وذريتك ما خلقته وما دمرته وما سلختـه منه فيه.

طع طعونك المستيقظة والنائمة في روحك

لا نشواتك المدمرة نفيك.

ولد عروشك من وحيه وعمدها بفناءك

ولا تؤوب بعدها لوجودك.

تحيين فى عزلتي

التى تخيف العالم كثيرا.

أفتح عيني

وأغلق وعيي

احتاج أن أرى العزلة فى حيوات الآخرين

لكى احمى ظلامي من الحياة.

أؤمن بعينيكِ

لان شيئا موسيقيا يطفر منهما.

أؤمن بجسدكِ

لان الأبدية تبقى الشعر وحيدا به.

أؤمن بتيهكِ

لانه يقود الى حزني.

اريد ان أدرك صمتكِ

واتبعكِ في الضباب

لارى بيرجمان الذى يمثل فى الجحيم

وتاركوفسكي الذي يصرخ باسمينا.

افقي يظلم من حين لآخر

ولكنكِ فى البرزخ بين جسدي وروحي.

ساتركِكِ مدمرة

على بوابة السراب

ولن اقترب من الموت الأعمى.

لا أمتلك الوجود

ولكنى أمتلك العدم.

العدم مرايا تتناكح ذاتيا.

القصائد المضطربة تجري من عينكِ اليمني لليسرى

وأبدا لا تجد وطنها

فقط عندما أقتل المسافة بين عينيكِ وعيني.

انتحرت عزلتي

فى كل مرة رأيتكِ.

التدمير يعزي روحي

وانا أجد جذوره بكِ.

ساطأ الحياة عندما أموت

سأطا الموت عندما اقبلكِ.

اريد ان أوسع الموت

لكي يشتمل روحينا فى حرف خائف.

*

*

هناك شيئا موسيقيا فى عينيكِ

يسن ميلانخوليتي.

كلي أين تأملي

اقتلي اللعنات فى لاوعيي.

أشعر كأنى الوجود

عندما أستمع لصوت الرياح

التى تحمل رائحتكِ.

احلم يا فجر

بالسؤال عن جوهر كل شيء

اوصل لاوعيها بلاوعيي

لكى نجلب الإجابة والتجلي

من قبر الحقيقة.

انا بلاد خيالية لصمتها

سر أسود ستكتشفه فى الخريف القادم.

باطني يعلم من بواطنهم أمواج ممطرة.

ارسمي السماء الميتة

قطرات من الدم على جسد الغيوم.

انا الملكِ

وانتِ سجني

الألم أبدي ولانهائي

والسجن كذلك.

جمعى كل مزق حياتكِ

كل ظلالكِ على الورقة العذراء

كل السماوات فى رأسكِ

كل عبثكِ الفلسفي فى داخلكِ

وتعالي للمجاز الكلي

إليّ

اللامرئي الوحيد المرئي.

هناك جدل الآن

بين شخوصي

أحدهم أطلق عليه " يتي" قال : أذهب لها واكشف أحلامك عن قبو الخلق

وكلك

فهى بالفعل تحمل تراب الإله الميت.

أحد ما يأتي دوما لاحلامي

قال لى

ارقب ما اشعره

فنسب وجودك لتيه قلبك.

ستخترق فيضك

ونسيج ضجرك

و قيامة الولادة من العدم

فخذ مدمرك

للرياح التى خلقتها

خذ بقايا مطلقك.

لم أجد فى نهاية أي شعور أو فكرة الا العدم

حتى العدم نفسه.

لم أصلي قبل أن أحاول أن انتحر

لم أتبع عقلي ووصلت إلى أي حقيقة

لا أعد تنهداتي الان

لأنكِ تنفجري فى تفكيرى المضطرب.

جمال الأشياء يحزنني

لانه بشكل ما يخبرنني ان قيامة الظلمة

ستقتل كل شيء

حتى شعوري الفوضوي نحوكِ.

احتفظت بالجنون

الشعر

الجريمة

الفراغ

وانت

فى محفظة الموت

في جسد السراب.

سأموت غضبانا على الشعر بالرغم من أنه وهبني وقتا للتفكير فى آن اكون

.

عيناكِ مشتعلتان بجماليات الموت

كما الفوضى التى خلقت الوجودات

أراهم كوحي لأي رائي شاعري

مخلوقين باتقان بضجر

مهندسين بالحبر الازرق الالوهي

للحصول على الكلمات من شعوري.

لدى شيئا خفيا فى باطني يجب أن ترينه

عزلة تحوي المتبقي من الأقفاص المكسرة

فيهم

زهرة محنية بدماء ميلانخوليتي.

على جسد الليل

على بوابة الظلام

طيفكِ المضطرب

يأخذني لشجرة الوحدة

حيث ترتدى كلماتي

ونتسلق معا للنورانية العظمي.

تركة الألم من حدود الوجود

احويها فى الأرض الممزقة لروحي

اجمعها من الحقائق ووعي الآلهة

من لاوعي السلطات.

رقصت معكِ فى جنازة الشعر.

صارعت كل شيء لاكون انا

بحثت عنك فى كل شيء

فى ألوان السماء

فى قبور المعاني

فى خلاصة خلاصة الجمال

في غرابة الاحتمال أن اكون وحدى بكِ

فى فوهة الهباء

فى رغوة الأفق

في طاقة وإرادة الخلق

وجدتك فى مناطق وتشكيل كل ذلك.

الصدفة المضطربة خلقت لقائنا

على ارض الزمن

على صفحة من كتابه

لقاء الأرواح له أنواع كثيرة

اللقاء الجسدي

واللقاء الروحي بمجهول كلينا

برمادنا المكتئب

لا أراك ولكنى اشعركِ وأشعر غيابكِ وحضوركِ

اشعرك كل ثوانيي

اكتب فيها أو لا

في كموني المخيف و السكران والمختمر

ابقيكِ مع شذرات المطلق.

خلقت وردة من ريشي لكِ

وكتبت قصيدة بدمي

فليس هناك شيء يدفء باطني حتى ماء الشعر الساخن.

لست أرضا خضراء

انا ثقب كبير

يعرف بالميلانخوليا

مستقر فيه

وانا سعيد بقفزي من أرضكِ لمائكِ.

سانتحر في مذبح حلمكِ.

المعاني هى ما تملأ قارورة الكائن

الكلمات فقط اغطية

تخيلي

كل هذا الشعر أغطية فقط.

انتِ لامرئيي

لامحدودي

وابدي

مطلقي

وضبابي.

انا خفاش فى الدخان

يصرخ بجناحيه

ليؤذى الجدران والأسقف.

لا طقوس للشعر

ولا لوصفكِ

ولا لأي فوضى منظمة

اتبع فقط خطيئتي

واتنفس من مقبرة وجداني

اعزق الفراغ الخصيب

فى الدواخل التائهة

فى بعض منهم

هناك عزلتكِ.

اخلق طيفكِ كل ليلة

اعطيه الحياة من المطلق اللامرئي

والقيه فى لاوعيي.

في اغترابي

محوت كل درب للعالم

كل ظل لقفص مجتمعي

كل ضوء للسماء الميتة

الا الدرب الممزق لكِ.

انتِ للتيه والتأمل

للإله الوحيد

للسؤال

للسطر الأخير فى كل قصيدة أكتبها

لنغم الاخروي

للاين

للمتى.